انه وُجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام
اغرب واخرق للعادة من الوجود من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم
واحسم لمادة شبهته اذا نظر فيما هو اغرب مما استغربه وعن بعض العلما انه اسر
بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان
يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر واحيا حزقيل ثمانية الاف فقالوا
كان يبرئ الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما ٥ طوسي ٥

كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين
اي لا يرشد المشركين ممن لم يكن اهلا لذلك **فان قيل** ظاهر الاية يقتضي ان من كفر بعد الاسلام
لا يهديه الله وان الظالمين لا يهديهم الله وكثير من المرتدين اسلموا ومن الظالمين تابوا
قيل معناه لا يهديهم الله ما داموا مقيمين على كفرهم فاذا جاهدوا قصدوا الرجوع
الى الحق وفقهم الله كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **وقيل** معنى الاية
كيف يهديهم الله ويخرجهم من العقوبة انتهى من كشف العويل ٥

اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي اهل هذه الصفة
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله اي عذابه واللعنة من الله الابعاد واما لعنة الملائكة والناس
فدعاء على الكفار بان يبعدهم الله من رحمته **فان قيل** كيف قال الله والملائكة والناس
اجمعين ومن الناس من يوالي الكافر ويوافقه ولا يلعنه **قيل** انهم في الاخرة
يلعن بعضهم بعضا انتهى ٥ منه ٥

ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم فان قيل قد علم ان المرتد
كيف ما ازداد كفرا فانه مقبول التوبة اذا تاب فما معنى لن تقبل توبتهم **قلت**

٢١٥

هذه كناية عن الموت على الكفر كانه قيل ما يتوب على الكفر داخلون في جملة من لا تقبل
توبتهم **فان قلت** اذا كان معنى لن تقبل توبتهم هو موتهم على الكفر فهلا قيل فلن
تقبل توبتهم حتى يكون شرطا وجزاء فيفيد ان بسبب الموت على الكفر هو الارتداد
والازدياد في الكفر لما في ذلك من قساوة القلب وركوب الرين وجره الى الموت
على الكفر **قلت** لانه كم من مرتد مزداد للكفر رجع الى الاسلام ولم يمت على الكفر **فان
قلت** فاي فايدة في هذه الكناية اعني ان كني عن الموت على الكفر بامتناع قبول التوبة
قلت الفايدة فيها جليلة وهي التغليظ في شان اولئك الفريق من الكفار وابراز
حالهم في صورة حال الآيسين من الرحمة التي هي اغلظ الاحوال واشدها الا ترى
ان الموت على الكفر انما يخاف من اجل اليأس من الرحمة انتهى ٥ من الكشاف ٥
قوله فايدة جليلة لان اثبات الشي بالكناية اثبات له بالدليل فكان الاخبار به دونها
كان اخبارا ساذجا كما في قول زفر في قوله انت طالق شديدة بائن لانه وصف
بالطول بالكناية اما اذا قال انت طالق طويلة تصح رجعية لانه وصف بالطول صريحا
كذا في حاشية الكشاف **ونظيره** قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما فيهن
مجازا وكناية وهو ابلغ مما لو قيل له ملك السموات والارض وما فيهن مع انه صريح
ووجه الابلغية كونه اثباتا للشي ببرهانه فتدبر وتفصيله مذكور في حواشي تفسير
القاضي البيضاوي ٥ انتهى ٥

فيه ايات بينات مقام ابراهيم قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان للايات
بينات مخالف لاجماعهم على منع مخالفتهما في التعريف والتنكير كما في النعت السيد
كذا في شرح التوضيح للاشموني **قال البدر الدماميني** قد اعتذر عنه ابن هشام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)